

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين حجة الله
في العالمين الشيخ الامام علم الاعلام بقية السلف
الكرام امام ائمة العلماء ماسك ازمة الزعماء سلطان
الشريعة وملكها وقطب الحقيقة وفلكها المتحقق بذاته
المتصف بصفاته المطلع على حقايق الاشياء بعين بصيرته
ومعقولاته المنزه من الحضيض الاخس الى الاوج
الاقدس المنور بالانوار القدسية المتضوي بالاضواء
الالهية صفوة الاولياء وقدوة الاصفياء كاشف
الاسرار ورافع الاستار مرشد الثقلين ومفتي
الفريقين سراج الحرمين وصاحب العلمين ملاذ الفقراء

والمساكين زين الحق والملة والدين اكرمه فينا متعنا الله
وساير الطالبين بانوار فيوضه ابد الآبدين وجعلنا
من المتعلقين بتوفيقه من بحار عرفانه وتحقيقه وابقاه
الله لهداية المستهدين وارشاد المسترشدين بحرمة
سيد المرسلين وخاتم النبيين واصحابه الغر المحجلين
اما بعد حمد الله تعالى والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله فهذه وصية لاصحابي واولادي
الذين تابوا الى الله وقصدوا السلوك طريق اولياء
الله بلغهم الله تعالى واياي الى منتهى همم الصديقين وسلك
بنا طريق احبائه المقربين صدرت عن محض الشفقة
عليهم واجابة لالتماسهم ببيان ما ينصبون بين عينيهم

ليتوجه كل خير اليهم وليس الوقت تقتضي بيانا وافيا لجميع
المراتب والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات
فان توزع البال في اثناء السفر والانتقال مما لا يخفى
ولكن الرجاء واثق انهم اذا عملوا بهذه الوصية
واحتفظوا بها تتفتح على قلوبهم ابواب الفهم وتنشرح صدورهم
بنور العلم فينكشف لهم ما يحصل به الترقي ويدوم به
التوفيق ويتيسر كمال التلقي ان شاء الله تعالى الوصية بامور
منها انهم بعد ان تابوا الى الله تعالى بالشرائط
الثلثة التي هي الندم على ما مضى من العمر العزيز في غير
طاعة الله تعالى والانكباب على الشهوات المانعة عن الترقيات
والاقلاع في الحال عنها والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها

الاستقبال ينبغي ان يهتموا اهتماما بليغا
بمراعاة هذه التوبة فانها مفتاح كل خير
واساس كل مقام بها تنفتح ابواب الاحوال
وعليها تبتنى المقامات وكل من اراد ان يبني
مقاما عاليا ولا يحكم اساسه لا يرتفع وينهدم
وكان الشيخ قدس الله سره العزيز يقول
يبني ويهدم فلا بد من مراعات التوبة وانما تتيسر
مراعاتها بالمحاسبة البليغة على سبيل المناقشة
دون المساهلة والمساهحة فالتائب اذا عزم
على الطاعة وعلى ترك المعصية والذنب فعليه
ان يحفظ ابتداء مجال بصره فلا يفتح العين الا بما ينفعه

يبتني ٤

فی دینه ودنیاه وبحال سمعه فلا یسمع الا بما ینفعه
وکذلک لا ینطق الا بما ینفعه ولا یضره فی دینه
وکذا سایر جوارحه واعضائه فاذا وقع شیٔ منه
بخلاف ما عزم علیه من منع الاعضاء ینبغی ان یراعی
الشرایط الثلثة من الندم والاقلاع والعزم
ویستغفر الله باللسان المواطی للقلب ویعاتب
نفسه ویلزمها بطاعة زائدة علی ما کان یعمل
لتترک النفس المساهلة واذا غفل فی مجلس او ابتلی
بصحبة غیر جنس ولم یتیسر له مراعات حاله فی ذلک
المجلس یتدارک فی مجلس آخر ویحاسب نفسه
ویستغفر فالمبتدی له ذنوب الاعمال من الاعضاء

4

والجوارح والمتوسط الذی بلغ مقام القلب له
ذنوب الاحوال فهو صاحب عزم علی فعل
وترک مثلا عزم علی التسلیم مع الله تعالی وترک تدبیر
النفس فاذا نقض عزمه واشتغل بالتدبیر والفکر
فی امر المعاش صار ذلک ذنب حاله فاذا لم یستغفر
من ذلک الذنب لا یترقی بل یتنزل وکذا اذا عزم علی
دوام میل القلب الی الله تعالی بالمحبة الصادقة وترک
المیل الی غیره فاذا مال الی الغیر صار ذلک ذنب حاله
فاذا لم یستغفر ولم یتضرع الی الله سبحانه وتعالی حفظ
قلبه یلطم قلبه بلطمات الغیرة ویخرجه حاجب العزة من بساط
القرب وکذا سایر المعانی واما المنتهی فذنوبه اعظم

الذنوب وعقوبته اصعب العقوبات فانه على بساط المشاهدة
بسره متمتع بنعيم الوصال متلذذ بالنظر الى كمال الجمال
وجمال الكمال فاذا غفل بملاحظة ما سواه بالاستحسان
من الاكوان عذب والعياذ بالله بذل الحجاب وسدل النقاب
ونعم ما قال بعض المشايخ من اساء الادب على البساط
رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى اصطبل
الدواب نعوذ بالله من الحور بعد الكور فلابد لكل واحد
من المبتدى والمتوسط والمنتهى من المحاسبة والتفقد
والاستغفار والاستعانة بالله والاستعاذة من شر
النفس والشيطان والاستعاذة بعفوه تعالى من عقابه
وبرضاه من سخطه وبه منه والدعاء برب لا تكلني الى نفسي

طرفة عين ولا اقل من ذلك وليعلم ان الاستقامة
على التوبة والمحافظة عليها فى المراتب الثلثة من
اكمل الرجال ومناط حصول جميع المقامات والاحوال
الكاملين بعد ان دخلوا فى زمرة التائبين
وادخلوا انفسهم من جملة المريدين الطالبين الوصول
الى مشاهدة رب العالمين ينبغى ان يتركوا آمال
العوام الباطلين الكاملين كالبهائم الغافلين
بل يقصروا آمالهم الى النفس الذى هم فيه ويصرفوا باطن
مهماتهم فى حالاتهم ومعاملاتهم فى بداياتهم واوساطهم
ونهاياتهم ويقنعوا من امر المعاش بالدون فان
من اراد ان يأكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس

الفاخر ويجلس في المنازل العالية وينام على الفرش
الناعمة فقط لا يزهد في الدنيا بل يزداد حرصه يومًا
فيومًا عليها ومن لم يزهد في الدنيا فهو بمعزل عن طريقة
الاولياء ولم يبلغ مقامًا من مقامات الاصفياء ومن كان
عزبا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق ان يتزوج
فانه مع نفسه في نزاع وجدال وخصومة لمنعها عن هواها
فاذا وجدت النفس معينة لها على طلب الآمال والمشتهى
وهي المراة الطالبة للملاذ والمشتهى بل الملاعب
والملاهي فلا بد له من الميل الى الدنيا ونيل هواها
ومن انقطع عن الطريق والعياذ بالله ولا ينفعه الندم
حين وقع في غمرة الهم والغم ويطلب الخلاص ولات
حين مناص

استأذن

استأذن واحد من المريدين شيخه في التزوج فقال الله
في كتابه الفرد فانفرد وفي قوله تعالى ولا تعزموا
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة الى ان
السالك ينبغي ان يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان
يفيده التزام الرخص ويصير داؤه دواه ويبلغ مبلغ
الرجال كالجبال واذا بلغ الى ذلك عليه ان يحتاط في
اختيار المرأة فان لم يجد مطيعة دينة قانتة صابرة معينة
له في طاعته ويجد انه يصبر على العزوبة فان الصبر عنها
خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهر
اهون واكثر ثوابا واعلى الآراء صوابا سيما في هذا
الزمان العضوض الفاسد قال عم خيركم بعد المائتين

نوله معينة

مع ان عدم تزوج تلك المرأة والصبر عنها خير من ان يتزوج اياها والصبر عليها

الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله
قال الذي لا اهل له ولا ولد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان متزوجا ودخل في هذا الطريق فان وافقته
امرأته على ما التزم وهي ايضا تابت واشتغلت بالطاعة
فلا يطلقها فان المرأة الصالحة الموافقة عون على الطاعة
وان لم توافق بل تغيرت بتوهم ضيق المعيشة وترك
ما كان يتيسر لها يعطيها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى
وان لم يكن لها مهرها بكماله فيعطيها ما في يده جميعا
سوى ما يستر عورته ويهرب منها ويكون في نيته
ايفاء مهرها فنظرة الى ميسرة **ومنها** انه يجب
عليهم ان يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب

اهل

اهل السنة والجماعة وما يحترزون به عن شبه المبتدعة
من المشبهة والمعطلة والجبرية والقدرية والوجودية
والتناسخية وساير المذاهب الردية من الرافضية
والخارجية وغيرها فان القلب اذا كان مكدرا دايما بظلمة
البدعة الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فهل رأيت
او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من مقامات الرجال ارباب
الكمال وكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة
والجماعة موافقين مع العلماء المجتهدين وتحصلوا ايضا
ما يصح به اعمالهم على وفق الشريعة المطهرة على الوفاق بين
المذاهب الاربعة مثلا اذا كان حنفي المذهب يحتاط في
امر وضوئه وصلوته وساير عباداته حتى يكون على مذهب

الشافعي ومالك واحمد رح ايضا صحيحا فان مذهب
المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء وان لم
يتيسر الجمع فيأخذون بالاحوط والاولى فالشافعي
لا يعترض عليك ان لم تتوضأ من القلتين وابو حنيفة رح
لا يعترض اذا توضأت لمس المرأة والذكر ويجتنبوا اصحاب
المذاهب الاربعة ويدعوا جميعهم ولا يتعصبوا واما
الرخص فلا يتبعوها ومن حصل من العلم ما عرف به
الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادات مستغنى
عنها والاولى ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره
وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب
قال الجنيد قدس الله سره العلم علمان علم العبودية

الصحيح

8

وعلم الربوبية والبواقي هوس النفس والعجب فمن
دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة
وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج بها المعاني من كلام
الله تعالى واحاديث رسول الله عليه الصلوة والسلام ثم لا يشتغل
بذكر الله تعالى ومراقبته والاعراض عما سواه لتنصب
الى قلبه مياه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة
في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة
ولا يشاهد من آثارها وانواعها لمعة ومنها
ان يبالغوا في مراعاة سنن رسول الله صلعم والمحافظة
على آداب المشايخ المنتخبة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العادات والعبادات ويطالعوا كتب القوم في الآداب

فان التصوف كله ادب ولكل عمل ادب ولكل حال
ومقام ادب ولقد فصل شيخ شيوخنا الامام العارف
المحقق الشيخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس سره
في كتاب عوارف المعارف الاداب فليطلب من ذلك الكتاب
وليكن الاهتمام العظيم باداء الفرايض على وجه الكمال
ثم برعاية النوافل وكثير من الناس في امر الفرايض في
المساهلة وفي امر النوافل على الجد وهذا غلط فان النوافل
لا تستجمل الفرايض وقد قال الله تعالى ما تقرب الي المتقربون الا
بمثل اداء ما افترضت عليهم ومنها انهم اذا
حصلوا العلم ولا يحوجهم الله تعالى الى الكسب لتجردهم يتوكلون
على الله تعالى في امر الرزق ويعتمدون على كمال كرمه ورحمته

فانه

فانه ضمن وبالغ في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم به
عليه فمن لم يعتمد على ضمان هذا الكريم ولم يثق بجود هذا
الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه بوعده انى يستقر الايمان
في قلبه ومن اين يحصل له معرفته سئل سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من اين تاكل فقال مولاي
يطعم الكلب والخنزير افتراه ان لا يطعم ابا يزيد والعجب
ممن يدعي العقل وهو جرب ثلثين واربعين وخمسين سنة
ليلا ونهارا حضرا وسفرا ولم يفته غداؤه وعشاؤه
اما يكفيه هذه التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله
من الجهل الدايم ومن الحرص الهايم ومنها
ان لا يبذلوا عرضهم الشريف لابناء الدنيا ولا يتملقوا لهم

ولا يودوا احوالهم طمعا فيهم ولا يرأوا بشيء من اعمالهم
واحوالهم فيسقطوا عن نظر الحق سبحانه بالالتفات الى نظر
الخلق فان الريا مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب
ممن لا يلاحظ نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ نظر
من يراه من بعيد ولا يلتفت الى استحسان الله تعالى وملائكته
وانبيائه واوليائه عليهم السلام ويلتفت الى استحسان اقربائه
واحبائه واعدائه ولقد صدق ابو بكر الوراق الترمذي قدس الله سره
لا تطلب المنزلة عند الله تعالى وانت تطلب المنزلة عند الناس
ريح تخرج من فم الناس ونزول سواء كانت في استحسان او
استقباح فلا ينبغي للطالب ان يلتفت الى اعتقاد الناس
وانكارهم بكونه في حالة لا يظهر فضيلة يعتقدونه بها ولا يظهر

الطالب اي بل ينبغي ان يلتبس بحالة لا يظهر

15

رذيلة ينكرونه عليها قال عليه الصلوة والسلام لا يكمل ايمان المرء حتى
يكون الناس عنده كالاباعر وقال الفضيل رض العمل
لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء فالصدق
والاخلاص فرضان سيما على اهل هذا الاختصاص سألني الشيخ
الامام العلامة العارف جلال الحق والملة والدين الخجندي
ثم المدني قدس سره بالمدينة يوما ان عشت فرضا الف سنة
ايش تعمل في مدة هذا العمر قلت افعل كذا وكذا وعددت
مما بلغ عقلي اليه من التقربات فقال رض انا لا افعل هكذا بل
اصرف عمر تسعمائة وتسع وتسعين سنة الى تحقيق مقامي
الصدق والاخلاص ويكفيني معهما عمل سنة واحدة فانه لا
هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه

وَمِنْهَا ان لايصحبوا الطالبين المساهلين في
امر الدين ولايتخذوا اصحابا الا بعدان يجربوه في المواطن
ونعم ما قال بعض من المراء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين
بالمقارن يقتدي واذا لم يجدوا اصادقا موافقا وقل ما يوجد
فالانفراد والعزلة اولى لا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة
قال بعض العرفاء احب الناس كما تهب البار غد منفعتها
واحذر ان يخدعك وان اكثر فسادات الاحوال والاعمال من قبل
الاختلاط بالناس فالغيبة في الاختلاط والكذب في الاختلاط
وكذا الرياء والتكبر والحسد والنفاق وساير مساوي الاخلاق
في الاختلاط وفي العزلة السلامة وقد انشد الشيخ عبد الصمد
الدولة رحمه الله النفس الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني نصحتك

فا

11

فانظر لنفسك المسكينة وَمِنْهَا انهم اذا اعتزلوا
عن الناس يصرفون اوقاتهم دائما بطاعة الله تعالى
على ترتيب يتفصل بعد ان شاء الله تعالى قال الجنيد قدس سره
يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله
فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم ويمكن
ان تصير اوقات العبد جميعها مصروفا الى الطاعات
وان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة
مع المرأة والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات
فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة
وكذا بالشرب لا الا ستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال
حتى يكون نشيطا في العبادة لا لراحة النفس وتنعيمها

وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في الشرع
وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسه حتى لا يقع
في حرام ولعل يكون سبباً لظهور ولد يعبد الله تعالى
لا لاستلذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف
والصناعات لأكل الحلال والعون على الطاعات وكل هذه
العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يوجر العبد عليها
ويثقل ميزان حسناته يوم القيامة واذا روعي الآداب في
هذه العادات حتى يقع على وصف السنة والمتابعة وعلى
موجب العلم والتقوى يصير جميعها منورة فينضاف نورها
الى نور الطاعات فيقع على وصف الكمال فيتنور القلب
وينصلح ويسري نور القلب الى النفس فتزكو وتزول عنها

شيئاً فشيئاً رذائل الاخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة
المزكاة الى الطبع فتزول ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال
يزيد نور القلب ويفيض على النفس ومنها على الطبع حتى يصير طبع
البشر كطبع الملك لا يحب بالطبع الا الطاعة ويحترز بالطبع عن
المعصية بل يصير للكمل المقربين الطبع بمنزلة القلب يحب
الله تعالى بالطبع كما يحب بالقلب لو لم تكن الضرورات البشرية
المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منهم شيء ما من مقتضيات
الطبيعة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومنها انهم يوزعون الاوقات
ويصرفون كل وقت بما هو اللايق به فاذا طلع الصبح الصادق
ينبغي ان يجددوا الشهادة ويقولوا اللهم اني اصبحت اشهدك

واشهد ملائكتك وانبيائك ورسلك وجميع خلقك بانك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح
الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي
عدوي ولا تسوء بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل
الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ثم يقول اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر
ثلث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد حمدا دائما مع دوامك ولك
الحمد حمدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك
الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا اجر لقائله الا رضاك

ولك الحمد عند طرفة كل عين وتنفس كل نفس ولك
الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك ثم يقول سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ما تيسر وان وجدوا فرصة يقولوا سبحان الله وبحمده
اضعاف ما سبحه ويسبحه جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله اضعاف ما حمده ويحمده
جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا
وعز جلاله ولا اله الا الله اضعاف ما هلله ويهلله جميع خلقه
وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله
والله اكبر اضعاف ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم اضعاف ما يحب ويحب جميع خلقه وكما
يحب ربنا ويرضى. وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ثم يصلوا
سنة صلوة الصبح ركعتين يقراء في الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم يقول
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
مائة مرة او ما تيسر ثم يصلي على النبي صلعم ما تيسر ثم يقرأ الدعاء
المأثور بين السنة والفرض اللهم اني اسألك رحمة من
عندك تهدي بها قلبي الى آخره ذكره في العوارف يحفظ منه
ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يقراء الاوراد التي تتضمن الفوائد
الكثيرة وهي معروفة محفوظة عند الفقراء يتعلم منهم ثم يقرأ الحزب
المعهود ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله على الوجه الذي تلقى

وكما قيل له بان حروف الذكر يأخذ جميع مخارج الحروف
ويقول بهمة قوية يطأطأ راسه الى فوق سرته ويخرج لا اله
من ذلك الموضع وهو محل ظهور النفس ماداً لا اله الى المنكب
الايمن ناظرا بقلبه الى كبرياء الله تعالى وعظمته لتصغر النفس
ويميل رأسه الى الجانب الايسر ويضرب بالا الله بالشد القوي
على القلب اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر
تحت الثدي الايسر بجنب عظيمة الصدر بحيث يؤثر في القلب
وتصل حرارة نار الذكر الى القلب وتذوب الشحمة التي
فوق القلب لها رائحة مخصوصة حين الاحتراق والذوبان
ويتبع تلك النار نور فللذكر نار ونور ناره تخلي ونوره
يحلي فاذا اثر ناره ونوره في جوف القلب في الدم الغليظ

الذي في وسط القلب وهو منبع الحياة الحيوانية
ومنه تجري انهار الدماء في الشرائين الى الاعضاء
تصرف في البخار اللطيف الذي يركب الدم السارى في
الاعضاء وذلك البخار هو الروح الحيواني وهو النفس
الانساني التي هي مركب الروح الانساني فاذا تصرف الذكر
في ذلك البخار فقد تصرف في النفس والنفس سارية في
جميع البدن فيتحلل اعضاء البدن بتأثير الذكر وتتأثر النفس
بنار الذكر ونوره ولما قلنا ان ناره تخلي ونوره يحلي
تتبدل ظلمات النفس بالانوار وتزول عنها الاخلاق المذمومة
وتتحلى بالاخلاق المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات النفس
ويزداد القلب نورا على نور فيستعد لفيضان انوار صفات

الرب

الرب تعالى وعلى قدر الملازمة تظهر النتيجة وسيجيء مزيد
بيان للذكر وانواره واحوال تقلبات القلب وآثار تغيراته
ان شاء الله تعالى وينبغي ان يجمع النفس على القلب و
يجعل هاء الا الله دائرة يطبقها على دائرة القلب
بالقوة ويكون جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب
النفي وينوي المبتدي بكلمة لا اله الا الله لا معبود
غير الله والمتوسط لا مطلوب او لا مراد او لا مقصود
الا الله واذا وجد في القلب محبة مخلوق ممن ليس
وساطة بينه وبين الله تعالى ينوي لا محبوب لا الله
وينبغي ان يكون صادقا في المعنى الملحوظ في النفي و
الاثبات يخلص بكليته نفسه من التعلقات بالكائنات

والميل الى المشتهيات والمستلذات التى هى المعبودات
الباطلة ومن الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات
العيانية فلا طائل تحتها ويطلب الحق وحده وينزه
طلبه من المزج بهوى النفس فان الميل الى الكشوفات
الكونية والكرامات من جملة هوى النفس وهواها ومن
التفت اليها وكان مقصده ومطمح نظره فى ذكره تلك
فهو مدرج فيما بين الممكورين بل ان وقعت بلا طلبه يخاف
عليه من الاستدراج قال بعض الكبار اذا دخل سالك
فى بستان وقالت طيور اشجار ذلك البستان بالسنتهم
السلام عليك يا ولى الله فان لم يتفطن انه مكر به فقد مكر به
وهو لم يشعر وجميع المرشدين نزهوا المريدين من الميل

الى الكرامات العيانية وقالوا انها حيض الرجال ثم اذا تنور
القلب بانوار الوحدانية فى ملازمة ذكر لا اله الا الله
وانعكست تلك الانوار على صفحات الكائنات من جميع الاقطار
يرى الذاكر ان هذه الموجودات ما كانت حقيقية وانما
هى مجازية ممكنة غير واجبة ويشاهد الوجود الحق
الواجب الازلى الابدى فحينئذ يقول لا اله الا الله وينوى
لا موجود الا الله اى الوجود الحقيقى لا يزال يكرر لا اله
الا الله بهذا المعنى حتى يضمحل جميع ظلمات الكائنات
فى نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وههنا مزال الاقدام
سيتبين بعد ان شاء الله تعالى وبعض الذاكرين فهموا من
قول المشايخ بحمر النفس على القلب لوصول اثر حرارة

النفس الى القلب ان لا تنفس الذاكر ويضبط انفسه حتى
بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا
ذلك وليس المراد من حصر النفس ما توهموا بل ذلك صنعة
الهنود من الجوكية المرتاضين ولهم فيها مقاصد دنيوية
فيحترز السالك من ذلك ويفعل بما قلنا ويخلي النفس
يروح ويجئ بلا اعتداد به ثم المبتدي لا يقدر على ملاحظة
معنى الاحسان مع ملاحظة معنى الذكر فيخطر بالبال اولا
معنى الذكر ويكرر على قلبه مرارًا حتى اذا اثر معنى الذكر في
القلب فح يلاحظ معنى الاحسان يذكر كانه يراه ثم اذا برق
بارق من سحاب الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب يتوجه
بسره للمشاهدة من غير تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا

وتعظيما ونعم ما قال بعض المشايخين اشتاقه فاذا بدا
اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله فذكره
في ذلك الوقت المشاهدة وقد قال سبحانه اذا رأيتني
فلا تذكرني واذا لم ترني فلا تفارق اسمي ولم يكن هذا المقام
مقام بسط من المعنى وكانت موعودة بما يجئ بعد ان شاء الله
ولكن الكلام يجر الكلام ثم اذا ذكر كثيرا وارتفعت الشمس
قدر رمح او رمحين وحصل له الكلال يترك الذكر ويراقب
المذكور ويلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب
ذرات وجوده ويجعل ذاته محاطا بنظره تعالى فانه في الجهة والله
سبحانه منزه عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما ولكن
اذا لاحظ نظره تعالى اليه من جميع جوانبه يصغر وجوده وكلما يصغر

وجود يتبعه ذلك النظر وهو يفتقر الى الجواد حتى لا يبقى له
وان الى ربك يومئذ المستقر ثم اذا ارتفعت الجسمية و
تلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات ولا يحتاج الى التكلفات
فعوالم الارواح منزهة عن الجهات فيدرك قربه تعالى بالمعنى
والصفة ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم اذا تحركت الخواطر
يدعو بالدعاء المشهور عند الفقراء يحفظ منه ثم يصلي
ركعتي الاشراق يقرأ في الاولى بعد الفاتحة الله نور السموات
والارض الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت اذن الله
الى بغير حساب ثم يذكر مرات ويدعو ثم يشتغل بقرأة القرآن
بالتأمل والاتعاظ والترتيل والاحتفاظ كانه يقرأ على الله
او كان الله تعالى يتكلم معه حاضر القلب داعيا مصغيا متادبا

متخشعا ويقرأ مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد
الاكثار بل في قيد الاتعاظ والاعتبار رب قارئ
للقرآن والقرآن يلعنه لانه لا يصحح الحروف ولا يراعي الوقف
ولا يتعظ بمواعظه ولا يتفكر في امثاله ومزاجره ثم اذا فرغ
من التلاوة يصلي صلوة الضحى ركعتين او اربعا يقرأ فيهما
بعد الفاتحة والضحى والم نشرح لك وفي الاربع اياهما
والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقتصر على هذا
المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم او محتاجا اليه للتعليم
يخلص النية من شوائب النفس ويتعلم لله من العلوم التي تقدم
ذكرها وان كان ذكيا فهما قابلا للاستخراج من الكتاب
والسنة تعلم من الاصطلاحات ايضا قدر ما يحتاج اليه

لا الفضول والزوايد مما يفتخر به على الاقران ويتقرب به الى
السلطان نعوذ بالله من الخذلان والخسران والمعلم ايضا
يخلص النية ويعلم لله ويكون في قيد توجيه كلام القوم
لا بصدد الاخذ والاعتراض فان ذلك يكدر القلب ويبلد
الذهن فربما يعترض اعتراضا ليس بوارد فيصير ضحكة المستعدين
وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد التخطية على الناس
يخطئوه ايضا كما تدين تدان والادب مع العلماء المتقدمين
يورث التبحر في العلوم والمتعلم اذا جلس بين يدي المعلم
ينبغي ان يلاحظ مجلس رسول الله صلعم واصحابه عليهم فيحترم كما ينبغي
ولا يعارضه معارضة باردة بل يفتش تفتيشا مستفهما ويترك
ما طالعه وفهمه قبل مجلس الاستاذ ويصغي بالقاء السمع

وحضور العقل الى ما يقرر الاستاذ فربما طالع وفهم ما ليس
بمراد المص او الشارح ولا يمكن الاستاذ من التقرير والتحقيق
فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع ولقد رأينا كثيرا من
الطلبة المستعدين لم يراعوا حرمة الاساتذة وجادلوا معهم
مجادلة المراياة والمفاخرة عند الاقران والمباهات فرجعوا
ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين وينبغي ان يصحح
كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب معتمد ثم يطالع متن
الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم
اسطر من الشرح ولاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصروا
المطولات وقل من تعود قراءة الشروح بدون مراجعة المتون
وتطبيق هذا بذاك تحصل له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح

منتشر الكلام والمتن مضبوط النظام والذهن لا يستحضر
الكل فيسهل في استحضار المهم من الفن وربما تصير المراية
والمجادلة هو آه فلا يطالع اصل الكلام بل الا عن اضافات وما تيسر له
المباحثات فان وجد طالب العلم هذه المضار فنفقته يجب عليه ان يتوب
الا الله تعالى وكذا المدرس ونعم ما قال بعض العلماء ارى فقهاء هذا العصر طرا
اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم اذا ناظرتهم لم تلق منهم
سوى هذرين لم لم لا نسلم ثم اذا فرغ من التعلم او التعليم يأكل
ان لم يكن صائما من الحلال لا من الحرام والشبهة ودرجات الحلال
كثيرة عليه بعضها اعلى من البعض لكن قال شيخ شيوخنا
شهاب الحق والدين السهروردي قدس الله سره ما لا يرده
الشرع فهو حلال ورحمة من الله على عباده والاستقصاء البالغ

حلال

في الحلال على قانون الورع الاعلى مما يفضي الى الحرج وذلك
مدفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واذا كان في مدرسة
او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة لا يكدر عليه وقته
بالوسوسة بالخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوفقين
في التحصيل والطاعة والعبادة فالمخطئ للذين يقعدون
في الربط والمدارس التي بنيت من مال الولاة هو المخطئ ولقد
استفتى أئمة خراسان شيخ الشيوخ شهاب الحق والدين
السهروردي قدس الله سره العزيز في السكنى في الربط التي بنيت
من مال الولاة فاجاب رحمه الله نعم يجوز للمريد ان يسكن
الربط التي بنيت من مال الولاة والعجب من بعض المتزهدة
انهم شاهدوا الأئمة المتبحرين والعلماء الربانيين

والمشايخ المتقين في زمانهم في ساير البلاد والامصار
ويمعوا في كل عصر من الاعصار من العلماء الكبار والمشايخ
ذوي المعارف والاسرار قد سكنوا المدارس والخانقاهات
التي بنيت من مال الحكام والولاة ومع ذلك ينكرون على
المقيمين بها فمدرسة خوارزم بناها الامير قتلغتيمور
ومدرسة بخارى بناها الامير مسعود بك ومدرسة سمرقند
بناها الامير ضياء الدين وفيها بيت صاحب الهداية وبيت
الامام شمس الائمة الكردري ومدرسة هرات بناها الملك
غياث الدين ومدرسة طوس بناها الوزير نظام الملك
ومدارس تبريز وشيراز وبغداد وساير الممالك بنيت
من مال الولاة فتخطئة هؤلاء الائمة الكبار من ركاكة العقل

و

ورأة النفس وبعض ولاة الامر في مصر اعرف في الولاية
من غيرها من البلاد لانهم يأخذون الولاية من الخلفاء
فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف يكون حراما وكيف
يتجاسر احد بتخطئة الجلوس فيها فالمخطئ هو المخطئ واي
مدرسة بناها براز او طبيب فيا سبحان الله اين وقعنا
والغرض من هذا البسط ان الفقير والفقيه وكل من
اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رأيت احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس
لك الانكار عليه بل الانكار عليه يوجب الاستخفاف بالشريعة
ومن استخف بالشريعة خيف عليه من زوال ايمانه نعوذ بالله
ولعمري ان من كانت نفثة المصدور وهو في النفثة معذور

وغيره في اظهار النفس ليس بمعذور فاذا فرغ
من الاكل بالنية التي تقدمت وبالوصف الذي
ذكر وراعى الاداب كما ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام
الليل فاذا استيقظ وقام وتوضأ وصلى ركعتين
شكرا لله تعالى يشتغل بالذكر الى ان تزول الشمس فاذا
زالت الشمس يصلي اربع ركعات تطوعا بسلام واحد
شافعيا كان او حنفيا كذا صلى رسول الله صلعم يقرأ فيها
بعد الفاتحة ما تيسر له حزبا كان او اكثر او اقل وان لم
يحفظ القرآن يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة ثلث مرات
آية الكرسي ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم يصلي الفرض
بالجماعة ثم يصلي السنة ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين نفلا

ثم

ثم اذا كان له مهم معيشي او مطالعة او كتابة يشتغل به
الى العصر ثم يصلي سنة العصر اربع ركعات ثم يصلي الفرض
مع الجماعة ثم يقراء الحزب المعهود من الاذكار ثم يشتغل
بذكر لا اله الا الله كما ذكرنا الى وقت الغروب وان
فرغ والشمس بعد ما غربت يشتغل بالتسبيح والاستغفار
ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي ركعتي السنة ثم يصلي
ركعتين لبقاء الايمان يقراء في كل ركعة منهما بعد
الفاتحة آية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين
كل واحدة مرة ثم اذا سلم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلث مرات اللهم
اني استودعتك ديني فاحفظه علي في حيوتي وعند وفاتي

وبعد ممات ليثبته الله تعالى على الايمان ويأمنه من النزع
والخذلان كذا افاده شيخنا قدس سره ثم اذا كان طالب
العلم يشتغل فيما بين العشائين بالمطالعة او التكرار ولا يتكلم
في هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب ويذهب بنضارة الوقت
فلا يصفو الى آخر الليل وكذا فيما بعد العشاء الاخيرة لا يتكلم البتة
الا اذا عرض عارض شرعي فذاك لا يضره اذا كان مقتصرا على قدر
الحاجة وان لم يكن طالب العلم فالاولى له الاشتغال بذكر لا اله
الا الله على الوصف الذي تعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفي
قلبه عما طرأ عليه من الامور الطبيعية في النهار فيتهيأ بالصفاء
للحضور فيما يعمل بالليل ثم يصلي سنة العشاء اربعا ثم يصلي
الفرض بالجماعة ثم يصلي اربعا السنة وان شاء ركعتين ثم اذا

اتى منزله يصلي اربع ركعات بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة
في الاولى آية الكرسي وفي الثانية آمن الرسول الى آخره
وفي الثالثة اول سورة الحديد الى عليم بذات الصدور
وفي الرابعة آخر سورة الحشر من لو انزلنا ثم يشتغل بالذكر
ويراعي الوظيفة على ما كان معتاده يقرأ سورة الفاتحة
ثلث مرات ثم يشتغل بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده
ثم اذا اخذ قلبه الحظ من الذكر وملّ النفس يراقب المذكور
ثم اذا تحركت الخواطر يدعو ويشتغل بالصلوة على النبي صلعم
مائة مرة ثم يصلي على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وحملة العرش والملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء و
المرسلين ثلث مرات على ما رأى في مجالس الفقراء

ثم يستغفر الله سبعين مرة يلاحظ في استغفاره فترآته
وغفلاته اليومية او السابقة ثم يدعو ويقرأ شيئاً من القرآن
لوالديه ثم لشيخه ولاستاذيه ثم لاصحابه واخوانه ويروح ارواح
المؤمنين والمؤمنات بتكبيره ثم يصلي على النبي صلعم على ما رأى
من الفقرآء ثم اذا كان طالب العلم وكان الفصل شتاء
يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم وان كان سالكا يشتغل
بذكر لا اله الا الله الى غلبة النوم فاذا غلب عليه النوم لا يدفع
الآن لانه يضره في التهجد ينام بنية العون على العبادة
والايفاء لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا الى نظر الله تعالى
مستحييا منه ان يمد رجليه بين يديه جاعلا نفسه كانه يموت
مسلما روحه الى الله تعالى ممتثلا امره تعالى قم الليل الا قليلا

ويقرأ آية الكرسي وآمن الرسول وآخر سورة الكهف
من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويتشهد ويقول
باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم قني عذابك
يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ويقول اللهم
ايقظني في احب الاوقات اليك واشغلني بطاعتك فيه فاذا
نبهه الله تعالى ينبغي ان يقوم ويذكر الله تعالى ويقول الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد الينا ارواحنا واليه
البعث والنشور ويسبح الله تعالى ويستغفر الله تعالى ويتوضأ
ويصلي ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان يحين يرى فضل الله تعالى
ومنته عليه ان ايقظه في وقت يقدر فيه على استيفاء حق التهجد
فيبتدي بالتهجد فيصلي ركعتين بآية الكرسي وآمن الرسول

ثم يسبح مرارا ويذكر مرارا ويصلي على النبي صلعم ثم يصلي
ركعتين طويلتين يقراء فيهما بسورة السجدة والدخان
ثم يصلي اخريين بسورة يس وانا فتحنا او سورة الزمر
او بسورة الحديد او اي سورة شاء ثم يصلي اخريين بسورة
الملك والمزمل ثم يصلي اخريين بسورة طه تماما او بعضها
ثم يوتر بسورة سبح اسم ربك وقل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد ويجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفي والشافعي
ثم يصلي على النبي عليه السلام ثم يشتغل بالذكر على ما تعلم الى السحر
الادنى وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله لنفسه
ولوالديه ولجميع المؤمنات يقول خمسا وعشرين مرة استغفر الله
لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

فيكون

فيكون مؤديا بهذا الاستغفار جميع حقوق المؤمنين
ثم اذا قرب الصبح يدعو بدعوات تليق باصحاب المحبة و
ارباب الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص يستجاب
فيه الدعوات فيدعو بما يلهمه الله تعالى بمقتضى مقامه ويحترز
طالب الحق في الادعية عن الطلبات الدنية جدا والدعاء
لامتثال امره اذ قال ادعوني استجب لكم وللتمسكن والاظهار
الذلة والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه وجوده على لسان
نبيه صلعم من لم يسئال الله تعالى من فضله غضب عليه والا
فكرمه ولطفه كاف في فضله واف اوجدنا ولم نكن شيئا واسبغ
علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير استحقاق ولا سابقة
خدمة وطاعة فهو الان يمن علينا وفي الاتي يمن علينا

ان شاء الله تعالى بفضله وكرمه ولكن مقتضى حكمته ان نتعبّدنا
بطاعات وعبادات واذكار وادعية واستغفار ليزيدنا
بفضله من فضله ومن ظهر عليه اسرار صفاته الازلية
الابدية عرف ان الامور التي وقعت وتقع في جميع الكائنات
والاوامر والنواهي التي صدرت في التعبدات هي مقتضيات
الصفات الثابتة للذات ازلا وابدا فلا تطلب الحجة والبرهان
واظهر التسليم والاذعان تصل ان شاء الله تعالى الى مراتب
كمال الايمان والايقان والعرفان ثم اذا اطلع الصبح الصادق
بفعل وبقول ما تقدم ذكره والحمد لله على التوفيق واستغفر الله
من كل تقصير يكون شعاره في ليله ونهاره ليزيده توفيقا
ويعفو عن تقصيراته ومن ظن انه ليس على التقصير وان بذل

وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته وطاعته فيا ما يرى من
الخجل والتشوير يوم تبلى السرائر ويبطل الحقائق العاقد
البصير يا حسرة العاصين يوم معادهم هذا وان قدموا على الجنايات
لولا الندامة والحياء من الذي يستر العيوب لاعظموا الحسرات
وقال الآخر بالفارسية طاعت ناقص ما موجب غفران نشود
راضيم كر مدد علت عصيان نشود وكنت اقول لو ان الله سبحانه
يعذبنا بطاعتنا لاستوجبنا ذلك فانّا متى عملنا شيئا يليق بجناب
قدسه وكنت امثّل ان مملوكا اذا اقبل على سلطانه يتكلم معه
ويناجيه والسلطان يلتفت اليه يسمع ما يقول ويناجي ناظرا
اليه ففي اثناء مكالمته ومناجاته اذا التفت الى خادمة جائت
او الى ما منع السلطان من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان

اليها وما رعى حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت
تعرف انه يستحق غضب السلطان والقهر عليه وانصف انت
لما انصفت هل عملنا يوما من الصلوة وسائر الطاعات
ولم يخطر ببالنا الا الله تعالى وقد تمت تلك الطاعة على التوجه التام
الا الحضرة الاحدية نعم يمن الله تعالى بفضله بعض الاوقات بالتوجه التام
ولكن ذلك بالنسبة الى احوالنا ومقاماتنا فاذا قايسنا بالنسبة
الى من اقتدينا به صلعم ظهر انها كانت كلا مع سراب يحسبه الظمآن ماء
بل بالنسبة الى ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ ان امير المؤمنين على بن
ابى طالب كرم الله وجهه فى بعض الحروب الجهادية اصيب بسهم ثم جذب
السهم من عضوه الشريف وبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح
العضو لا يمكن استخراج النصل ونخاف من ايذاء الامير وقطع عضوه الشريف

فقال

فقال على رض اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فافتتح
الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل
وهو رض لم يتغير فى صلوته فلما فرغ قال على رض لم تستخرجوه
فقالوا قد استخرجنا فانظر الى اقباله على ربه واستغراقه فى عالم
الجمعية عليه حتى لم يحس بجرح العضو واستخراج النصل من جوف
اللحم فنحن اذا عضتنا نملة او برغوثة بل اذا وقع علينا ذباب
نتشوش فلا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات
وان قعدنا نذكر حالات اولياء الله تعالى من المجاهدات والاخلاص التام
والتوجه الكامل فى العبادات لطال الكلام طالع كتب القوم
وراقب سيرهم تعرف انت فى اى شىء منهم حتى لا تعجب وتستغفر من
التقصيرات وتقطع النظر عن الطاعات فتنتظر فضل واهب العطيات

بمحض جوده وسعة رحمته هذا الذي اجرى الحق سبحانه وتعالى
على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص من المنقطعين
الى الله تعالى والمعرضين عما سواه فهم يحتاجون مع ذلك
الامور الى وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر فيها
انا اوصيهم واياي بها والله الموفق على الاستقامة عليها
فمنها دوام الاشتغال السري بوحدانيته تعالى بعدم
اخطار الغير بالبال في جميع الاحوال سيما في مظاهر الافعال
فلا يرى الفعل الا منه من المنع والعطاء والضر والنفع
والايذاء والايلام والاهداء والانعام وساير ما يصدر من
الانام ثم اذا ظهر انعام لا يشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر
ذلك المظهر الذي بعث الله تعالى على يده مجازا واذا وقع

ايذاء وايلام يرى ايضا منه تعالى ولكن يحاسب نفسه فيما صدر
عنها حتى استوجبت ذلك قال الله تعالى فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير قال بعضهم اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي
ومن خلق دابتي التي ركبتها وسرق متاع جار بعض
الصوفية وقال على الضمان فبشوم ذنبي سرق متاع
جاري اني لبست سراويلي البارحة قائما هكذا كانوا محتفظين
رضي الله عنهم فانت دائما في النزاع والجدال مع زيد وعمرو
ولا ترى تسليط الحق عليك ولا تحاسب نفسك ام تتملق
لبكر وخالد طمعا لك السنور ثم متى تترقى الى توحيد فوق توحيد
الفعل وما صحت توحيد الفعل فليعلم ان من لم يصح اول
مراتب التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يترقى

الا توحيد الصفات واذا لم يترق اليه لا ينكشف له توحيد
الذات عيانا ووجدانا فقط ما يتخيلون هؤلاء الذين لم يسلكوا
مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم في المشاهدة ولم يذيبوا
ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم ينكشف
الحق حتى يشاهدوه بعين العيان بل تخيلوا خيالات سموها
توحيدا وطالعوا مطالعات فهموا ما يليق بخيالاتهم تقليدا
فتزندقت طايفة والحدت اخرى وهتكت حرمة الشريعة
فرقة وكفرت بما جاء به رسول الله صلعم اخرى فهي اباطيل
وضلالات وجهالات ولقد شاهدت في مشاهدتي ومكاشفتي
التي من الله تعالى علي بفضله ان نسبة الخيال وما يحيط به
عالمه مع سعته كنسبة قطرة يابسة بالنسبة الى سعة جميع العالم

وما شاهدت هكذا الا بعد كسر تلك القرعة وانا
كنت داخلها فحين شاهدت بعد كسر تلك القرعة
ما شاهدت مما لا يتناهى ولا يمكن البيان بتحرير القلم
وتقرير اللسان تحقق ان من يتكلم عن التوحيد ويفهم
بخياله ويقرر بمقاله فهو بمعزل عن التوحيد ونعم ما قال
بعض العارفين جلت معالي قدس وصرف ذاته عن ان يطور
بها ذوو الاطوار وطاير هيهات ان تصطاد عنقاء البقا بلعاب
عناكب الافكار وبعض الاوقات يجري على لساني بلعاب عناكب
الاكدار والحق ذلك فان الافكار واقعة والاكدار العايقة
العاكفة مضمحلة فلا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله
ولا يتجلى على الاكدار التي هي فيض انوار الاسماء افاض عليهم

واستعدهم لذلك وهو وراء ذلك فمراتب الوصول
والمشاهدة لا تنتهي ابدا والسير في الله بالله من الله الى الله
لا ينقطع سرمدا فلا تجعل لهمتك يا علي الهمة امدا قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا والعجب من حال بعض العارفين انهم يقولون
ما وراء هذا الذي شاهدوه مرمى وقد قال سبحانه وتعالى
وفوق كل ذي علم عليم وكيف قنعوا بما منح لهم وقد قال ولدينا
مزيد ونعم ما قال مرشد المشايخ سلطان الاولياء ابو الجناب
نجم الحق والدين الكبرى قدس الله سره اجعل من وجودك كرة
واجعل من تصرفات الحق صولجانا واضربك به في ميدان الطريقة
واعلم انك لا تظفر به ابدا ومهيج الاسرار الشيخ فريد الدين

واضرب به ط

عطار

عطار روح الله روحه يقول اين كمان هرگز ببازوی تو نیست
جان خود می باز و حیران می نگر کز هزاران پهلوان هر سر می روی
همچنان می رو که غایت نبود کش فلما نظن ان من شاهد الوحدانية
في مرآت الكائنات توحيده في غاية الكمال واكتسب العلوم
اللدنيات من معارف الاسماء والصفات وصل الى نهاية التوحيد
كلا فهو ان كان منزها مشاهدته عن معرفته كان يعرف فوق
ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والذي يدعي اني خاتم
الولاية وانت تعلم فهو دائر حوالي عوالم الشطح فخاتم النبوة
هو محمد رسول الله صلعم وخاتم الولاية هو محمد المهدي الموعود
بظهوره سلام الله عليه ولعمري طال الكلام في هذا المقام من الوصية
ولكن لما ارى بعض الفقراء تمسكوا ببعض معارف العرفاء بل بعض العلماء

شوشوا اذهان بعض الاغبياء حتى وقعوا فيما وقعوا وخلعوا
ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا الحجب لا يمكن تخليصهم عن
حجابهم طولت بهذه الوصية واطنبت في هذه النصيحة حتى يصححوا
توحيد الافعال ليستعدوا المراتب الاخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر
عند المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ووزنوا بهما افعالهم
واقوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما يرون منها غير موزون
بهذين الميزانين ولم يثبت منها بشاهدين لا يعتبرونه ولا يلتفتون
اليه وينفونه قال سيد الطائفة جنيد البغدادي قدس الله سره العزيز
مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة وقال رضه الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو الحسين النوري قدس الله سره من رأيته يدعي مع الله حالة تخرجه

عن

31

عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وقال ابو سعيد الخراز
كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال ابو حمزة الخراساني قدس الله روحه
لا دليل على الطريق الى الله الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
في احواله وافعاله واقواله وقال ابو العباس احمد الدينوري قدس الله سره
لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابو القاسم النصرآبادي قدس الله سره
اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة
ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظمه الله تعالى
وقال ايضا اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك
الاهواء والبدع وقال بعض الكبار ولا اذكر اسمه كل حقيقة
ردتها الشريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
قدس الله سره ان المشايخ مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون بسلوك

الخراسانيه قدس الله سره العزيز

طريقة الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من
آداب الديانة متفقون على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات
ولم يبن امره على اساس الورع والتقوى كان مغترا على الله
سبحانه وتعالى فيما يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر به
ممن ركن الى اباطيله ومنها انهم اذا وفقوا بالتبتل
والانقطاع الى الله تعالى يصرفون جميع اوقاتهم بذكر لا اله الا الله
سوى الفرايض والسنن الرواتب ويتركون توزيع الاوقات
فان الالتفات الى توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل
وقت مما يشوش على الحضور ويهيأ من يراعي الاوقات وينبه
عليها ويسمي لكل وقت مثلا يقول صلوة الظهر او صلوة العصر
او غيرها من الصلوات فانه ان لم يهيأ من ينبهه يحتاج الى التفتيش

بنفسه

بنفسه فيتشوش ويتفرق ويهياء ايضا من يهياء طعامه حلالا
في قانون الوسط ويحضره بين يديه ولا يتكلم معه ويوصيه
قبل الانقطاع انه لا يتكلم معه ولا يجيء باخبار الحاج لا في
الخير ولا في الشر فان الذاكر المتبتل اذا يسمع كلاما يتخيل
ما يتضمن ويبقى في فكره فيضيع وقته وقد شرط سيد
الطايفة جنيد قدس سره لصحة التبتل ووجدان فاية
الخلوة شرايط ثمانية الاول دوام الوضوء فان للوضوء نورا
ساطعا يظهر ابتداء كنور القمر يتنور الخلوة بها وانتهاء كنور
الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر لا يبقى له ظهور
في الآفاق بل يسري الى الانفس فلا يظهر بل تظهر انوار اخر
ولعل يتيسر شرحها ان شاء الله تعالى والثاني دوام الخلوة يدخل فيها

عما يدخل في المسجد مبسملا مستغيثا مستمدا من ارواح مشايخه
بواسطة شيخه مخلصا لله منقطعا عما سواه اليه يجعل الخلوة كانها
قبره يدخل فيها واجبا الى الله تعالى تاركا بما سواه بقلبه ايضا
ويقعد متربعا او كما يقعد في التشهد او محتبيا حسبما يستريح
قلبه دون تألم الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير متسند
الى جدار الخلوة ولا متكئا مطرقا رأسه تعظيما لله تعالى مغمضا
عينيه ملاحظا قوله تعالى انا جليس من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه
بين عينيه فان من هو شيخ حقيقة فله روحانية رقيقة متعلقة
بروحانية كل واحد من مريديه ولو كانوا الفا ثم يشتغل قلبه بمعنى
الذكر على قدر مقامه مراعيا معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع
اللسان القلب يقول بلسانه لا اله الا الله على الوصف الذي

ذكرنا

ذكرنا سابقا وبقلبه لا موجود الا الله فان المتبتل اذا لم
يشاهد نور التوحيد من صفحات الكائنات قبل الخلوة والتبتل
لا يحصل له فتح حقيقي فهو قبل الخلوة في اوقات عزلته وجلوته
يشتغل بما ذكرنا اولا من الوظائف وتوزيع الاوقات بشرائطها
وآدابها على قانون الصدق والاخلاص ليتخلص عن الخلق
من وجوه في شهوده الحق سبحانه وتعالى ثم اذا غلب معنى الذكر
على القلب واشرق نور حضور المذكور يترك ملاحظة معنى
الذكر ويلاحظ معنى الاحسان يذكره كانه يراه ثم اذا غلب معنى
الاحسان يراقب سره مراقبة خاصة بالتماوت والتفاني
يفر من وجوده وادراكه وشعوره ويكون مع الله تعالى
كما لم يكن يستمر على هذه الحالة مادام ساكنا وساكتا

التفات: التفات بعض ببعض

التماوت: التناسك المرائي بتكلف الوضع وتكسر الاطراف كانه ميت صحاح

[illegible]

من حديث النفس فاذا تحدثت النفس يشتغل بالذكر كما ذكرنا
والخلوة الحقيقية ما اشار اليه رسول الله صلعم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اسمع يا طالب فنائك
وفقرك منك اليه تذق ان شاء الله من هذا المشرب العذب والثالث
دوام الصوم ويفطر قبل صلوة المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء
الآخرة والاحسن ان يؤخر الى السحر ولكن اذا تشوشت نفسه
وطالبته بالاكل بعد المغرب يأكل بين العشائين والرابع
دوام السكوت الا عن ذكر الله لا ينبغي ان يتكلم الذاكر
المتبتل في خلوته كلاما الا اذا تعين عليه في الشرع او يحتاج
اليه في امر ما هو بصدده فمهما تكلم بكلمة غير ضرورية خرج شيء
من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فاذا ازدادت الكلمات

الغير

الغير الضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار وبقي
القلب خاليا نعوذ بالله من الحور بعد الكور
فالواجب على الذاكر صمتا قويا ان لا يتكلم قطعا مع احد ما
كائنا من كان الا مع شيخه لغرض واقعة ضرورية البيان
والخامس دوام الذكر وقد ذكرنا كيفيته والسادس
دوام نفي الخواطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال بالتميز
لا يخلي النفس يشتغل بالفكر فيما خطر له ومن اول الامر
ينفي ما خطر بباله فانه اذا تفكر في ذلك قويت النفس
وضعف القلب فلا يقوى على النفي بعد ذلك جربنا هذا
مرارا والنفس تفرح وتنشرح بالفكر في امر الكون ويصعب
عليها الاقبال على المكون فاذا لم يمنعها عن الفكر

اي من النقصان بعد الزيادة ٢

وقت ٦

الوقت ٥

فيما خطر بالبال واقبلت على الكون اعرضت عن المكون
واسأت الادب فعوقبت بتسليط الخواطر وحديث
النفس وذهبت نضارة الوقت ويكدر القلب وربما انجر
الى التنفر عن الذكر والخلوة وادى الى الاختلاط بابناء الجنس
فوسوس الشيطان الى الرواح الى خلوة مقبل الى الله تعالى
فتشوشت عليه وقته وشغلته عن الله تعالى فادركه المقت
قال النبي عم من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في
الوقت فخسرت واخسرت وكل هذه المصائب بسبب
اساءة الادب وعدم نفي الخواطر فليحترز الفطن من اتباع
الخواطر ولا يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر والخلوة ان يتفكر
في معنى آية او حديث او غيرهما الا اذا اورد عليه معنى من المعاني

في اثناء الذكر من التنبيهات الالهية او الواردات الحقيقية
من غير التدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويشتغل
بالذكر وان خاف على الفوت بالنسيان لنفاستها يكتب
سريعا ويرجع الى الذكر واما ما يرد من الاشعار والاسجاع
فينفيها وينفي كل ما خاطر في الجملة يخطر بالبال والسابع
دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على
وصف التسليم والمحبة والتحكيم ويكون في اعتقاده ان هذا
المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه وتعالى للافاضة علي ولا يصل
لي الفضل الا بواسطته دون غيره ولو كانت الدنيا مملوة
من المشائخ ومتى ما يكون في باطن المريد يطلع على غير شيخه
لم ينفتح باطنه الى الحضرة الوحدانية فان الانسان في الجهات

وله بدن وروح والله سبحانه وتعالى منزه عن الجهات فالحكمة
اقتضت للاستفاضة منه في الجهة عن الفياض الحق الذى
ليس في الجهة ان عين للبدن الانسانى المركب من الكثرات
الكثيرة جهة واحدة يكون توجهه من تلك الجهة الواحدة
الى الحضرة الواحدية وهى الكعبة في عالم الاجسام والابدان
وعين للروح الانسانى الذى هو مهبط انوار الصفات الالهية
جهة واحدة يكون من تلك الجهة توجه الى الله تعالى وتلك الجهة
هى روحانية رسول الله صلعم في عالم الارواح فكما لا تقبل الصلوة
الا بالتوجه الى الكعبة كذلك لا يحصل التوجه الى الله تعالى الا باتباع
رسول الله صلعم والتسليم له وربط القلب بنبوته وانه هو الواسطة
بينه وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء عم وانهم وان كانوا

انبيا

انبياء الله تعالى وكلهم على الحق ولكن لا يحصل من الله تعالى الى
فيض الا من ارتباط القلب بمحمد رسول الله صلعم فبتوجه البدن
الى الجهة الواحدة وبتوجه الروح الى الجهة الواحدة حصل
للانسان استعداد الاستفاضة من الحضرة الوحدانية ومن ههنا
يعرف ان المناسبة بين المفيض والمستفيض فيما يتعلق
بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الاحاديث على ما اثبت
المشايخ في كتبهم ان الشيخ في قومه كالنبي في امته فلا بد للمريد
ان يتوجه الى الشيخ بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجئ
الا بواسطته وان كان الاولياء كلهم هادين مهديين
يعتقد كلهم ويدعو لهم لكن استمداده الخاص واستفاضته
يكون من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من شيخه

استمداده من النبي عم فان شيخه متعلق مستمد بشيخه وشيخه بشيخه
ايضا هكذا الى حضرت رسول الله صلعم فهو مستمد بالحقيقة من رسول الله صلعم
وهو من الحق جل جلاله وعز اسمه سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير في
الاستفاضة بل هو اصل الاصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله اسرارهم
في رعاية هذا الشرط حتى قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله سره
انه كالاستاذ بالنسبة الى الادوات في صنعة المرآة فكما ان المطرقة
والسندان والمنفخ والفحم والنار وغيرها من الآلات اذا اجتمعت
ولا يكون ثمة استاذ يصنع المرآة لا يتحقق وجود المرآة كذلك
الشرائط السبعة الجنيدية للخلوة لا ينتفع بها مرآة القلب
بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدناها كما قال

قدس

قدس الله سره واكثر المريدين اذا انقطعوا عن الفيض
والترقي لا ينقطعون الا من جهة اعني عدم ربط القلب
بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والامتثال
فالاعتراض يسد باب الفيض ولذا قال المشايخ في آداب المريد
ينبغي ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال فالميت
هل يعترض على الغسال ان يغسل عضوا من اعضائه قبل
عضو آخر او يحركه او يتصرف بما يرى من المصلحة والثاني من
ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضا بقضاء
الله تعالى على ما قدر من السد والفتح والقبض والبسط والصحة
والمرض ملاحظا قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومتحققا
ان الله تعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصالح العبد
من نفسه والشيخ اعرف باحوال المريد ومضاره ومصالحه
ومفاسده ومراشده وقد جرب الامور ومارس الاحوال
وركب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال والمريد كمن دخل برية
لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضر او
كمريض اعتقد ان الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من
مرضه المهلك فيسقيه حلوا ومرا وهو يتناول ما يعطيه ويسقيه
املا لشفائه متيقنا الصحة من دائه ومتى لم يتناول ما يسقيه
من الاشربة والادوية انى يزول مرضه هذا قانون الحكمة

و

والتربية وهذا العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه
المسببات على الاسباب ومهد القواعد والقوانين وجعل
للابواب مفاتيح فأتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب
بمفاتيحها قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا الآية
ومنها انهم في اوان خلوتهم وتبتلهم لا يفتحوا
ابوابهم لمجيء الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا
الى حال الرسول صلعم في ابتداء امره وارادة تكميل جمعيته
مع الله تعالى كيف كان يتحنث في غار حراء بمكة ولا يستصحب احدا
فاذا جاء اليك يا طالب من يشغلك عن الله تعالى وانت
لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واجراء عزمك فلربما يوهمك

تحنث خودرا
نگاه داشت
از گناه

الشيطان ان هذا الشخص فلانی ينفعك ان داريته ويضرك
ان واريته والنفس تسمع قول الشيطان فتتساهل في امرك
مع الله ومعاملته فتبتلي باصعب من ذلك وينصب
عليك امور لا تقدر على المقاومة فتضطر الى تخريب الاساس
وتضييع الاصول وتسمع كلمات خارجة عن قواعد المعقول والمنقول
من ظلوم جهول فتنعزل عن خدمة الخالق الى خدمة المخلوق
ولقد قال بعض العارفين قدس الله سرهم من لم يعبد الحق اختيارا
يعبد الخلق اضطرارا اما قطع الطمع منه ولا تخف منه وازهد
في اعتقاده ووداده ودعه ينكرك ولا يعتقدك فان اعتقاد
هؤلاء عمدة الهلاك وخرة النساك ولقد رأيت انواع الضرر
والفتور والقصور من اختلاط ارباب الدنيا المتبعين الهوى واياك

وربما الجائي راعات دوابه بل المحافظة على كلابه

بسم الله الرحمن الرحيم

وتلبيسات النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا
الشخص يهتدي بك وبكلامك وينتفع بملاقاتك في الدين
فانها من شبكات مكر اللعين وسئل بعض مداواة القلب
قال قلة الملاقاة وسأل بعض من كان يتكلم مع الناس بعض
العارفين باي نية اتكلم عليهم بالنصح والموعظة فقال لا ارى
في المعصية نية ولقد سبق بيان ضرر الكلام وانه يخلي القلب
عما حصل له من النور ومن بسط بساط الانس مع ازاريين
ويصنع في نقل الكلام من العارفين فهو عون للشيطان
في تضييع وقته وتخريب حاله فليحذر السالك من ذلك
جدا ويفر من الناس كما يفر من الاسد كان يقول شيخنا قدس الله سره
الشريف العتبة فلا تخرج من الباب ولا تنقع في الحجاب واوحي

ايضا قدس الله سره لا تقعد في موضع لا يكون مفتاح ذلك
الموضع بيدك واستوصى بعض السالكين بعض العارفين
فقال اخمل اسمك عن ديوان القوم واستقبل الجدار حتى تموت
وكان الامام داود الطائي قدس سره لا يختلط بالناس فاعده اقربيته
فقال له اخوه يا داود ان كنت من الناس فلا بد من الناس
فقال يا اخي ان كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق التخصيص
على عدم الاختلاط فقد كرر تاكيدا او مذهب انهم اذا قصدوا
الانقطاع والتبتل في الخلوة فلا بد من ان يكون ذلك بحضور
الشيخ وامره الظاهر او امره الباطن فان المريد اذا صحت
رابطته مع شيخه في حضوره وكان مستلما لاوامره واشاراته
يرى شيخه في واقعته فيأمره وينهاه ويحل واقعته ايضا ولا يدخل

الخلوة

الخلوة لقصد تحصيل كشف كوني او تحصيل كرامات
عيانية فان من دخل الخلوة على هذه الامنية ولا يراعي شرط
الاخلاص الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب به ويتمسخر
ويريه الاشياء الباطلة بصور الحق دخل واحد من الاصحاب
في خراسان الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء اليه الشيطان
على صورة الخضر فقال له اتريد ان يحصل لك العلوم اللدنية
فقال نعم وكان مايلا بان يتكلم في المعارف على جريان
اللسان فقال افتح فاك ففتح فاه فارمى الشيطان
بزاقه في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب
من المعارف فلما وصل الى الملاقاة عرض ما صنف
وحكى واقعته فقلت يا مسكين ذلك كان الشيطان

جاء اليك في صورة الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله
وذكره تعالى واغسل الكتاب وتب الى الله تعالى من الاختيار
والشيطان يجيء على صورة الصالحين كثيرا ولا يقدر
ع التمثل بصورة رسول الله عم قال النبي صلعم من رآني في
المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بصورة الشيخ
اذا كان الشيخ تابعا للرسول صلعم ماذونا بالارشاد
من شيخه المأذون هكذا الى حضرة رسول الله صلعم ويجيء على صور
كثيرة على صورة الجاهلين من المتفقهة وعلى صورة المبتدعين
وعلى صورة الامارد الكريهي المنظر اصحاب القلانس في سن
الست والسبع الى ثلثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الاشاحى
المكاربن وايضا على صورة الكلب الاسود والذئب وعلى صورة

من الجهلة

المكاربين

نورية حمراء كدر اللون وبيضاء ايضا وبين الحمرة
والبياض لكن بياض نوره لبيس به ما يطلع الى الوجه
ع السرعة وينطفئ وعلى غير من الصور ايضا يعرف المجردون
المتعبدون بالله تعالى المخلصون لله تعالى الصادقون في
معاملاتهم مع الله تعالى تلك الصور ينبههم الحق سبحانه وتعالى
عليها بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخله ومواقع
اضلاله وتلبيساته في الحضور والغيبة بعد صحة الرابطة
كما قدمنا ولقد رأيته جاء الي بصورة الخضر في زاوية نوراباد
بخراسان في الخلوة فقلت بعد كلام معه اريد ان اسمع
منك حديثا سمعته من رسول الله صلعم بلا واسطة كما سمع
الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره

منك بلاوا بسطة فتغير ثم اذا افتتحت الحديث وقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته فقام وهرب
متغيرا من الصورة الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت
اخذه ولم ادركه المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير
حتى لايقع السالك المبتدئ القاصد لرؤية الاشياء ووقوع
خوارق العادات في شبكة الشيطان ولايدخل الخلوة بلا
اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخه
الشيطان عليه اللعنة ولقد رايت بعض من كان يدعي الارشاد
قطع عليه الطريق وصار من اكبر ولاة في الاضلال وكان فيها
في معرض الارشاد فالصدق والاخلاص وعدم الاعجاب
بشيء ما من الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس بالسوء

الشيطان

ع

على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة الكاملين
وحسن الظن بالله تعالى والتحرز عن الاستعجال في نيل
الوصال وتوطين النفس على التحمل في المذال من العوام
والارذال وعدم استحقار من آمن بالله تعالى ورسوله وقصر
الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يوئس الشيطان عليه اللعنة
ويوقعه في الحرمان عن ايقاع الضرر في منافع الايمان ويدفعه
عما يعوق السالك في العروج الى ذروة العرفان نسأل الله
علو الهمة **ومنها** انهم اذا شاهدوا اشياء في
الواقعة التي في اليقظة او بين النوم واليقظة لايستحسنونها
ولايستقبحون ولايزيدون عليها ولاينقصون ويعرض كل جميع
ما رأى على شيخه من غير طلب تأويل فربما لايرى الشيخ المصلحة في التأويل

ولا يكتم من شيخه واقعته فان الكتمان منه خيانة والله
لا يحب الخائنين ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ولا يعرف تاويل واقعة الذاكر غير الذاكر والمعبر للمنامات
العوام بمعزل عن معرفة واقعات الذاكرين السالكين فان
اكثر واقعاتهم انفسية لا آفاقية وان اتفق تطابق الآفاقية
مع الانفسية ففي الانفس معنى واقع لما وقع في الآفاق مناسب
لذلك وينبغي ان لا يظهر واقعته غير شيخه قال بعضهم ترك
لا يتجاوز ذرك والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار
واقعته لغير شيخه اكثر من ان يحصى ومن لم يعود النفس
كتمان الواقعات لا يقدر على كتمان الكرامات فاذا تصدى
الاظهار اداه الى الوقوف الاستقصار وعدم البلوغ

ذروة معارج الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد رأى رسول الله صلعم واحد من الصوفية
في واقعته او منامه وسأل عن التصوف بعد ان كان عنده
انواع من التعريفات التي قالتها الصوفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصوف ترك الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ يظهر
واقعات مريديه مما لا يتعلق بالتأديب والتربية فهو ساع
في خراب مريديه بالاعجاب والاولى بحال المريد نفي ما رآه في واقعته
فان الواقعات اكثرها خيالات لا يربى بها اطفال الطريقة وليس من لم ير شيئا
ولا يرى في الواقعة باقل رتبة ممن رأى ويرى بل افضل
فان ضعفاء اليقين اذا رأوا يقوى يقينهم واما القوي الكامل
اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الآخرة

ع ما بين الله تعالى وبين رسوله عم فى احاديثه فهى كما وصف
من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب البعض وعدمه
لبعض ووزن الاعمال وساير الاحوال والاهوال فلو لم تنكشف
تلك الامور فسيرى يوم البعث والنشور ولو انكشف
بخلاف ما وصف بتسويل الشيطان فيضمحل ذلك فى نور الايمان
فاى فايدة فى كشفها واى ضرر من عدم كشفها لمن اراد
العروج الى معارج العرفان والوصول الى مشاهدة جمال
الملك المنان واما امور منع الدار فكشف احوال
الناس مما يشغل سر السالك بالحوادث والعوارض
ومتى كان يلتفت الخاطر الى الحادث انى يستعد لظهور نور
القديم وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه كان يقول الشيخ قدس الله سره

عظمها واعلاها

اى فرق بين ان تعرف احوال الناس باخبارهم
اياك وبين ان تعرف بكشفك حادث عرف حال
حادث ماذا حصل فى سلوكك وايش ينفعك هذا فى
طريق معرفة الحق سبحانه وتعالى ويقولون فلان راى
العرش راى جسما اعظم الاجسام واعلاها واصفاها
حادث راى حادثا آخر فكان قدس الله سره وجازاه
بالشفقة علينا خير الجزاء ينفر بما غاية التنفير من الالتفات
الى المكاشفات الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل
لواحد منا شئ من الخوارق نبكى خوفا من الالتفات المكمون
المدفون فى النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان
قدس الله سره يسلينا ويقول ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين

لایغرکم المقصود من هذا التطویل ان السالک المحب
الذاکر المشتاق لایلتفت الا الی الخلاص من عوالم
التقیید الی عالم الاطلاق لیستعد لجذب الکریم الخلاق
قال عارف ٭ برکناری شو زهر نقشی که آن آید پدید
تا ترا نقاش مطلق زان میان آید پدید ٭ تنبیه
فی بیان ظهور الوان الانوار فی الاطوار وتقلبات السیار
من حال الی حال فی الانتقال من موطن الی موطن والترقی من
مقام الی مقام اعلی منه و من مشاهدة ستر لطیفة دون لطیفة
فالاولی ایضا نفیها فانها الوان انوار الانسان تظهر
فی بعض الاحیان وتخفی فی بعض الازمان قال الشبلی قدس سره
ونعم ما قال ٭ دع الانوار فهی حجاب عین ٭ ورأس معالم عتبات الخیال

ولکن الذی یغنی فیغنی ٭ ینال خصوص احوال الرجال
ولیتحقق السالک ان نور نور الانوار منزه عن جمیع الالوان
التی تظهر علی الانوار فی استار اللطایف السبعة من لون
الکدرة والزرقة والحمرة العقیقیة والبیاض والصفرة
والسواد البراق والخضرة ومنزه ایضا عن الاشکال القمریة
والشمسیة وسایر ما یتصل الی الافهام البشریة ومقدس
عن الظهور فی صورة نوریة او خیالیة او مثالیة فکلما
شاهد الانسان ببصره او یتعلق بمعرفته فالحق سبحانه وتعالی
اعلی من ذلک ٭ هرچه نشان برد توی راه نشان نمی برد
کیفیة المرء لیس المرء یدرکها فکیف کیفیة الجبار فی القدم
فهو تعالی منزه عن کیف وکم واین ومتی ازلیته فوق ما یدرکه العقول

من معنى الازلية وابديته اقصى ما يفهمه الافهام من معنى الابد
هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو الظاهر
بلا شبه ومثال وهو الباطن من غير امكان ادراكه بالخيال
منزه عن الحلول في الاشباح ومقدس عن السريان في الارواح
من قال الحد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعين في
ذاته الا في الكون فقد افسد العقايد واجحد هو كان في
ذاته متعينا في ذاته قبل كل كايناته عالما بذاته وبما يظهر
من مخلوقاته على مقتضيات صفاته تجلى بذاته على ذاته قبل
ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات
الارواح والاجسام من مكنوناته فاظهر اولا مظهر المظاهر
ونور الانوار روح حبيبه المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم

وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار من فيض انوار صفاته
الذاتية ثم اظهر من فيض نوره ما اظهر من عوالم الارواح
والانوار ثم اقتضت حكمته لاكمال معرفته تعليق مظاهر صفات
الذات بمظاهر صفات الافعال فخلق الاكوان من عوالم الاجسام
واخر خلق جسد آدم عم لتتكمل تربية الارواح في عوالمها
ع ما يشير اليها حديث جابر رض ثم علق الارواح بالانفس
تعلق التعاشق ولولا وجود التعاشق لما مالت الارواح
التي هي من عالم الانوار الى الانفس التي هي من عالم الظلمات
وتعشق الزنجي على الرومي ليس بعجب وانما العجب من تعشق
الرومي على الزنجي لكن لما اراد الله الحق سبحانه وتعالى ان يجعل
الحقيقة الانسانية جامعة لما خلق في جميع العوالم خلق لها

وهو مذكور في مختارات ال... من شاء تفصيلها فليطالع ثمة

فالبا مركبا من العناصر الاربعة التي هي من عالم الظلمات بعد
كسر سوراتها بقدرته الكاملة وجعلها على هيئة وحدانية
لولاها لما كانت للحقيقة الانسانية قابلية معرفة الله تعالى
بالوحدانية اذ الكثرات الكثيرة المتضادة وهي بحالها ليست
بقابلة لادراك الوحدة الحقيقية ثم لطف تلك الهيئة الوحدانية
بهيئة وحدانية اخرى انزه واقدس منها والهيئة الوحدانية
الاولى يقال لها المزاج بلسان الحكماء واللطيفة الثانية
بلسان الوفاء والثانية هي التي يقال لها النفسية وفائدة
تلطيف الهيئة الاولى بالثانية جعل النفس قابلة لشدة
تعلق الروح بها اذ اللطيف كلما رأى لطافة انزه يتعلق
بها اشد ثم من ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار بالنفس

لطف

اشد تعلق

التي هي من عالم الظلمات تولدت لطيفة اخرى وهي اللطيفة
القلبية لها وجه الى الروح الذي هو بمنزلة الاب للاستفاضة
ولها وجه الى النفس التي هي بمنزلة الام للافاضة وللروح مدد
عسكر الملائكة ومنهم الهام الخيرات والطاعات وللنفس مدد عسكر
الشياطين ومنهم وسواس الترغيب في المعاصي والمشتهيات
والقلب قلب بهذين العسكرين وهو المشار اليه بقوله عم
قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء
اشارة الى صفتي اللطف الواقع من جهة الملائكة والقهر الواقع
من جهة الشياطين فاذا اراد الله بعبد خيرا امده بعسكر
الملائكة لطفا به فيجيء منه المساخط والمعاصي قهرا وعدلا ثم اذا
وقعت التوبة النصوح تفضلا انهزم عسكر الشياطين

المراضي والمحاب
واذا اراد الله بعبد شرا
سلط عليه عساكر
الشياطين فيجيء
منه

وغلب عليه عسكر الملائكة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن الدعاء
المأثور يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك ومتى ما احس
الانسان اثر قهره بظهور المعاصي ينبغي له ان يتضرع بالاستهداء
الى الله تعالى ليخلصه ويغيثه قال الله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم علم عباده ان يتضرعوا اليه عند ظهور بأسه
ووجدان المعاصي دليل على ظهور البأس فالبلاء منه والخلاص
ايضا منه تعالى لا برائه فاللطيفة القلبية غيبية شهادية فمن
جهة انها غيبية ترى بمدد البصيرة ومدد الروح الامور الغيبية
والحكم الالهية فتعرف احوال الآخرة وتميل اليها وتعرف الله
سبحانه وتعالى فتطيعه وتحبه ومن جهة انها شهادية تعرف

بمدد

الابتهال التضرع والمبالغة في السؤال قاموس

بالابتهال ٤

بمدد النفس والعقل الامور الشهادية اذ علقها الحق بالقلب
اللحمي الصنوبري الشكل الموضوع في الجانب الايسر من البدن
تحت الثدي الايسر بجنب عظيمة الصدر وهذا القلب من
عالم الشهادة ولما لم يكن لكل احد استعداد فهم غيبيتها
اشار رسول الله صلعم بالمعلقة به من عالم الشهادة بقوله ع
ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله و
اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فصلاحها
بالاقبال على مولاها وفسادها بمتابعة النفس وهواها ثم انها
تنورت بانوار العبادات الظاهرية والباطنية تصفت
وتلطفت فصارت الطف وانور مما كانت وهي اللطيفة
السرية فهي اللطيفة القلبية صارت الطف واصفى من الروح

لما نزل من عالمه وحصل له ولد القلب انتفع بمعرفة الصفات
الفعلية التي لم يكن له استعداد معرفتها وهو في عالمه فاقبل
على الله تعالى منورا ازيد مما كان منورا من قبل فهنا يقال له
اللطيفة الروحية وانما هو روح مقبل على الله تعالى منتفع بتنزله
الى النفس والقلب فصار اصفى وحصل له سر انور فالسر آن
واقعان وهما قلب اصفى وروح انور ثم بعد ظهور نور سر
الروح يظهر نور الطف واصفى واخفى وانور من جميع الانوار
التي شوهدت قبله ويقال لها اللطيفة الخفية ثم من فيض
صفة الحيوة الحقيقية والموجدية والقيومية فاضت لطيفة
اخرى يقال لها اللطيفة الحقية فهذه لطائف سبع انوارها
جعلت طابس للحقيقة الانسانية الجامعة التي يشير اليها كل احد

بقوله

بقوله انا والمشايخ المتقدمون قدس الله ارواحهم لم يتكلموا
في ترتيب ظهور الانوار التي يشاهدها السيار وانما امروا بنفيها
على ما قال الشبلي قدس الله سره في بيتيه اللذين ذكرناهما والحق
ذلك فان الاشتغال بها وتميز بعضها عن بعض وانتظار
ظهورها في اوقاتها يشغل سر السالك عن الاشتغال بالله
وربما يطوى مشاهدة بعض هذه الانوار وتنكشف بما فوقه
لمن في استعداده قابلية الجذبة وربما لا يشاهدها اصلا من له
قوة اليقين بأن اثر سره ضعف اليقين بشاهد الله تعالى بسره
من غير تعلق بمكشوف ومشهود دونه لكن الشيخ ركن الملة والدين
علاء الدولة قدس سره من المتأخرين رتبها وجعل لون كل نور
ستة اللطيفة من اللطائف السبع فجعل لون نور اللطيفة القالبية

يتكلموا

دخانيا كدرا ولون نور اللطيفة النفسية زرقة صافية
ولون نور اللطيفة القلبية احمر عقيقا صافيا ولون نور
اللطيفة السرية بياضا صافيا صفيقا ولون نور اللطيفة
الروحية اصفر ولون نور اللطيفة الخفية سوادا براقا يظهر
نازلا من فوق الرأس ولون نور اللطيفة الحقية خضرة
صافية ولا شك ان بعض السالكين قد شاهد هذه الالوان
من الانوار لكن ينبغي ان يعلم ان ظهور لون السواد البراق
من فوق الرأس ليس نور اللطيفة الخفية وانما هو الوجود
الانسي الذي يفنى في ظهور نور تجلي الذات على ما انكشف لي
وانما يظهر من جهة فوق الرأس لان الرأس اصل في الوجود
بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض الصافي اصفى مما قبلها

فلو

فلو كان يشار اليه بروح القدس لما قال الشيخ ركن
الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره لظهر بعد فناء الذات
الانسانية لما يظهر الوان بعد اللطائف الاخر وكذا لون
الصفرة ليس لون سر اللطيفة الروحية الانسانية بل هو
سر اللطيفة الروحية الحيوانية التي هي النفس الانسانية بتجنست
بالروح الانساني فاللطيفة النفسية ذات لونين يظهر احدهما
قبل التجنس بالروح الانساني والآخر بعد التجنس وينبغي ان يعلم
ايضا ان المبتدي قد يرى الالوان من الانوار مجتمعة مختلطة
سوى السواد البراق وهو بعد ما ترقى من طور النفس وقد يرى
منفردا ايضا وليست رؤيتها مجتمعة او منفردة علامة
العبور من تلك اللطيفة التي شاهدها فيها بل علامة العبور منها

ان يستوفي ذلك النور جميع اقطار وجوده بحيث يفنيه
او يذهله وقد غلط فيه بعض من تصدى للارشاد من غير
اقتداء باستاذ فصير الطالبين بمجرد لون من تلك
الالوان ذوي عجب وغرور وليعلم ان هذه الانوار انوار
غيبية انسانية حادثة تترآى في الخيال على الوان عالم
الشهادة اذ الخيال شبكة للحقيقة الانسانية بها تصطاد
الامور الغيبية على الصور الشهادية فمن وقف في شيء منها
فهو محجوب عن النور الالهي القديم المنزه عن الالوان والاشكال
والجهات ولهذا قال الشبلي قدس الله سره انها حجاب الحضرة الالهية
ورئيس مقام عباد الخيال واما النور الاحاطي الذي يستغرق
جميع الانوار كله فهو نور نبينا محمد صلعم وقد غلط فيه

بعض

بعض من ظن انه نور الله هو المحيط بكل شيء بيننا هذا
ذلك النور الاحاطي كستار ترتقه عن جميع مراتب الانوار
لكنه بعد ذو شعور وادراك فاذا فني شعوره وادراكه واضمحل
وجوده فذلك علامة تجلي الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء
في الله سبحانه وتعالى وذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت
المعرفة وصح ما قيل لا يعرف الله الا الله تعالى ولا يشاهد الله
الا الله تعالى وقد تحقق معنى قوله سبحانه وتعالى شهد الله انه لا اله
الا هو وحد ذاته بذاته هذا هو التوحيد الحقيقي الذي اشار
اليه الشيخ عبد الله الانصاري قدس الله سره في الابيات التي
في آخر كتابه المسمى بمنازل السائرين وهو مقام جمع الجمع
باصطلاح الصوفية ثم اذا اراد الحق سبحانه بعبده دوام سلب

الوجود لا يرده الى الوجود المنتج ثانيا طوبى له واذا اراد ان
يرده الى الوجود يثبته من فضله وجودا نورانيا لا يحجب به عن
مشاهدة الوحدة في الكثرة فيرى بالله ويسمع بالله ويأخذ
بالله ويصير تصرفاته بالله وهذا مقام البقاء بالله المشار اليه
بقوله عم حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى آخر الحديث
وتفصيل هذه الانوار لم يكن في الخاطر اولا وقت كتابة متن
الوصايا في القدس الشريف لكن اقتضى الوقت تغيير بعضها
في خراسان وقد سبق الوعد ان فسح الله سبحانه وتعالى في الاجل
بتحرير رسالة تتضمن بيان ارتباط العالم الكبير بالصورة الصغير
بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبير بالمعنى وارتباط العالمين

بصفات خالقهما وكثر اصطفاء الانسان وجعله مظهر العرفان
في رسالة جامعة ان شاء الله تعالى ثم ان الحقيقة الانسانية
الجامعة لجميع فيوض الاسماء والصفات المحتجبة بحجب استار
الكائنات من الانوار والظلمات والعلويات والسفليات
المودعة فيها نور من فيض نور الحق الذي اشار اليه رسول الله صلعم
بقوله انا من الله تعالى والمؤمنون مني اي انا من فيض نور الله
والمؤمنون من فيض نوري اذا اقبلت بكنه همتها على
مولاها واستعملت جميع قواها في مراضي الحق ومحابه وانقطعت
الى الله تعالى واعرضت عما سواه ولازمت كلمة لا اله الا الله
المتضمنة لنفي الكثرة واثبات الوحدة بهمة علية متميزة عن
التعلق بشيء حادث متعلقة برب كريم قديم تتنور وتزول ظلماتها

ففي التزام الفرايض والسنن تزول ظلماتها التي تعلقت بها
سابقا وفي التزام الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا
افضل الاذكار تندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها الاحوا
واي شيء تخلص منها بآثاره في عالمه واي حالة تعرض لها يفهم بواقعته
في يقظته او بين نومه ويقظته اولا بخياله وثانيا بوجدانه وذوقه
وحاله وقد سبق انه لا يتصرف فيها بل يعرض على شيخه في حضوره
او غيبته بصحة رابطته وان اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة
فليعلم ان نار الذكر اذا سرى بواسطة الوصول الى ذلك
الدم الذي في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف الذي
فوق الدم الى الاعضاء تحرق كل ما لا يليق بجناب المذكور ونوره
الذي يتبع النار يصفي وينقي ويحلي ما يليق بجنابه فتنوير النار

والنور او لانه تغيير الصفات الذميمة الغالبة على الذاكر
وتبديلها بالصفات الحميدة ويرى تلك الصفات الذميمة في
صور الحيوانات التي غلبت تلك الصفات او في صور اشخاص
غلبت عليهم بتكرر العادات فيرى الشهوة الفرجية في صورة
الحمار فاذا كان يؤذيه او يهرب منه او هو سمين لا يتمكن من
تحميله دل على غلبة شهوة الفرج على السالك فعليه بادامة
السهر والصوم وتقليل الغذاء واكل اغذية تطفي نار الشهوة
وان رآى انه مات او حمله احمالا اثقالا لا يمشيه دل على غلبته
على الشهوة ويرى الشهوة في صورة الغنم كذلك في غالبيتها
ومغلوبيتها ويرى القوة الغضبية في صورة الكلب الاسود
او الذئب والنار المشتعلة بالجمرات لا الموقدة ويرى الحرص

طبعها م
طبعها م
لام
البطنية م
لها م
البها

في صورة النمل كبارها اذا كانت قوية وتوذيه وصغارها
كذلك وان رأى انها يدوسها ويميتها فهو يتخلص من شرها
ويرى البخل في صورة الفارة كذلك في الايذاء والكبر والصغر
والضعف والموت ويرى الشرة في صورة القرد وفي صورة
الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة النمر ويرى ارادة الاستعلاء
وان يكون مطاعا في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد
في صورة الذئب ويرى زيادة الغيظ بصورة الفهد
ويرى المكر والتزوير في صورة الثعلب ويرى السير في
البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة بصورة ابن آوى ويرى
الغفلة بصورة الارنب ويرى الاستبداد بالرای وعدم
الالتفات الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل في مثل الصورة
ايضا

ايضا ويرى الحقد في صورة الجمل اذا كان يدوسه او
يعضه او يخاف منه واذا كان حمله وهو مطيع دل على
تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريقة واذا كان عريانا
احمر اللون اسود العينين وهو مستأنس به دل على شوقه
ووجده ويرى العداوة في صورة الحية ويرى ايذاء الناس
باللسان في صورة العقرب ويرى الخواطر الشيطانية
في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويرى الصفات الطبيعية
التي تتنفر منه الطباع بصورة الضفدع والسام الابرص
وليعتبر غالبيتها ومغلوبيتها بما ذكرنا وقس على هذا
سائر الحيوانات بالنسبة الى صفاتها غالبة ومغلوبة ثم اذا
وجدتها غالبة فعليك بالعلاج بالضد وقد بين كيفية الرياضة

في كتب القوم واعلم ان النفس الانسانية لما كانت
هي الروح الحيواني فلها من كل حيوان صفة فان جميع
الحيوانات دقت في هاون وخلقت النفس منها فهي اذا تخلت
عن صفة تلبست باخرى فاستقم حتى تتبدل جميع صفاتها
الحيوانية بالصفات الملكية ثم اذا صفت بعض من الصفات
وتبدلت وسرى نور الذكر الى القلب يرى ان القنديل
قد اوقد او صفي او ازيل عنه الوسخ او اوقد سراج في بيته
او خلوته او دخل في مسجد طاهر مكنوس وفي الجملة كل ما
يتعلق بالقنديل والزجاجة والمسجد والنور والسراج فهو
متعلق بحال القلب ثم اذا راى السماء ذات الكواكب
فهو ايضا قلبه تنور بنور الذكر واذا راى القمر فهو ايضا

قلبه

55

قلبه ويعتبر الصفاء وعدمه من ضياء القمر وعدمه واذا
راى الشمس فهو صورة روحه واذا راى الزهرة قبال
عينيه من بعيد على وصف الصفاء فهو كوكب سر وقس
ع هذا واذا سرى الذكر الى العناصر فتارة يرى انه يمشي في
برية او يسبح في البحار او يطير في الهواء او يدخل في النار
او هو الى النار يدور على اختلاف العناصر ثم اني لا اقدر الان
ع استيفاء كل ما يرى في الواقعات لكن اشير الى بعضها
فانت قس لبواقيها عليها واذا راى انه يدخل الحمام ويزيل الوسخ
دل على انه يصفي قلبه ويزيل الوسخ والدرن عنه واذا انه يدخل
السوق دل على انه يعمل لمقتضى الطبيعة واذا راى دخول
التي ربي بها في اول نشوه دل على ظهور الطبيعة القديمة فان

رآها مزينة دل على حسن الحال وان رآها غير مكنوسة ولا مزينة
دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه ونفسه وان رآها
يدخل فيها الماء دل على سراية العلم في الطبع وان رآى انه دخل
البستان فان كانت اشجارها مثمرة مثل التفاح والرمان
فذلك بستان قلبه المعمور اذا كانت الثمرات واقعة ناضجة وان كانت
الاشجار تزهر دل على ابتداء عمارته واصلاحه وان رآى انه دخل
بستانا بها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والطرفاء والغرب
دل على رجوعه الى عالم المسامحة والرخص الطبيعية وان رآى
انه يسافر الى الحجاز دل على انه متوجه الى الله تعالى وان راى انه
يسافر الى بيت المقدس فهو في اصلاح حاله وتنزيه نفسه وان راى
انه راكب على السفينة وهي تجري في البحر فهو متمسك بالشريعة سائر

للطبيعة صح

في الطريقة وان رآى انه شاهق جبلا عاليا تتحير منه العيون
فذلك جبل قلبه وان راى انه يدخل في دهاليز ضيقة بعضها
خربة وبعضها عامرة فتلك دهاليز وجوده وكذا رؤية البئر
العميق وفي اسفلها ماء فهو بئر وجوده وان راى انه يستقي
بالدلو من البئر فذلك قلبه وان راى امه دل على رؤية نفسه
فان كانت تشفق عليه دل على اصلاح النفس وعكسها
عكسها وان راى اباه فقد راى نفسه المهتمة بامر المعاش
وكذا الخالة والعم والعمة فالاقارب ان كانت من قبل الام
فهي قواه النفسية الشهوية وكذا الزوجة ومن كان من
قبل الاب فهو من القوى المدبرة في امر المعاش وقد يرى
الشيخ ايضا في صورة الاب وخدمة القوى ترى في صورة العبيد

والجوارى والقوة العاقلة ترى فى صورة القاضى والملائكة
ترى فى صورة الاتراك والاجناد وكذا ترى فى صورة الخصيان
لعدم شهوتهم وكذا ترى فى صورة الامارد والملاح الحسان
للطافتهم والجن يرى فى صورة القط والسنور ويرى فى صورة
بنى آدم ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان روحه فى
صورة الامرد الصبيح الوجه الجميل اللطيف وقلبه اذا تولد
من الطبع فى صورة الطفل الرضيع وقد يرى طبعه ايضا فى
هذه الصورة ويرى اصلاح حاله فى صورة الملح وفساد حاله
فى صورة الوحل والطين واذا رآه لابس الخفين او النعلين
يمشى فهو مستقيم فى السير واذا رآه حافيا او لا يجد مداسه
او نعله فهو خبط واخرامه واذا رآه عريانا فيحتمل ان يكون

صورة تجرده ويحتمل ان يكون عدم احترازه عما ينقص من ايمانه
يفرق بحسب موازنته بما يجد من حاله واذا رآه اكل طعاما كاللحم
والخبز فالاطعمة كلها اغذية معنوية يتقوى بها القلب واخصها
الخبز واللحم المطبوخ والمشوى والعسل واللبن واما اللحم التى فيدل
البشرية ويرى العلوم اللدنية ايضا فى صورة العسل
ويرى الفطرة الاصلية فى صورة اللبن ايضا والفواكه والثمار
ايضا من قبيل التقوية واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان
والبطيخ الاصفر صورة العلم الكسبى وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة
المعارف فافهم الآن خصوصيات الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار
وقس البواقى عليها واما الملابس فنظافتها وصفاؤها تدل على
صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس واذا رآى خرقته ضاعت

او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة عظيمة
اصابته بانهماكه في الشهوات او استيلاء الشيطان عليه وان
رآه مريضا يفهم ان قلبه مريض ببعض الخصال المذمومة التي باشرها
وان رآه مات او مات واحد تحته يفهم ان نفسه صارت مغلوبة
وصارت كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت هواها تحيى مرة اخرى
فيا ليتها تموت مرة واحدة فهي كالحية اذا اصابها برد تخدرت
واذا اصابها حر الشمس او النار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك
ان يتساهل في امر النفس فاذا اغفل عن ضبطها عادت الى طبعها
فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه بمقتضى النفس دائما ولا يأمن مكرها
وخداعها فانها في حركة واحدة تعمل بهواها او بكلمة واحدة
تقول او باظهار فضيلة من فضائلها مرة واحدة تحبط وتضيع

رياضة

رياضة سنين فانت اذا حركتها في المواقع تعرف ما لها من
الدسائس والخبايا ونعم ما قال بعض من جرب احوالها بالتغافل
نفسي دارم كه هر نفسي چه كردد ○ گويم كه رياضت دهمش به گردد
چندان كه بجهد لاغرش كردانم ○ از يك سخن فضول فربه گردد
ولعمري معرفة مكايد النفس وخداعاتها ودسائسها
انفع للمريدين من معرفة خيالاتها ولكن ارى تطلع الاصحاب
لمعرفة الواقعات قويا فاداريهم بتفصيل البيان وارخي لهم
العنان لعلهم يتفقهون ليبلغوا الى العرفان ان شاء الله تعالى
ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة الشوهاء وقد ترى في صورة
الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة ملتمس الخدمة فاذا
تركها السالك بالكلية واقتنع منها بلقمة وخرقة فما تقدر ان

الدسائس الخبايا و الخبايا عطف تفسير

جمع لقمة وخرقة وهما تصغيرا
لقمة وخرقة

لقمة وخرقة

تخدع بالمعشوقية فتريد ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت
اليها ولا الى خدمتها وعلى السالك ان يغلق باب الاختلاط
بابناء الدنيا وعشاقها وطلابها فان اول ضرر وقع لهذا
الفقير في هذه الطريقة كان من جهة الاختلاط بالمعتقدين
من التجار فمن لم يزهد في الدنيا لا يعرفه السالك ابدا و
الضرر المستمر ان يلتفت الشيخ الى ضبط امور المريدين من جهة
الماكول والمشروب والملبوس فيحتاج الى ضبط المزارع والاسباب
والمداخل فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكدر عليه صفو العبادة
والحق ما كان عليه شيخنا قدس الله سره من عدم الالتفات الى هذه الامور
ولكن المقدر كائن لا حول ولا قوة الا بالله ونعم ما قال روح الله
عيسى صلوات الرحمن عليه يا طالب الدنيا لتبر تركها ابر وقد يرى الدنيا

البتة

في صورة النجاسة فاذا رأى السالك نفسه ملوث الثوب
بها او اليد او الرجل فليعلم انه مال الى الدنيا واذا رأى
انه دخل الجنة يعلم انه دخل في عالم الغيب والجمع من التفرقة
وان رأى جهنم يعلم انه هوى الى النفس واتبع هواها وينبغي
ان يعلم ان كل آدمي مجموعة من جميع العوالم فما في العوالم شيء
الا وفيه شيء من ذلك فهو يتخلص شيئا فشيئا كلما قطع وقت
سلوكه وعبوره من كل ما كان متعلقا به من العوالم فيفهم حاله
ويعرف ترقياته وتنزلاته وسائر حالاته من واقعاته ومن حركات
نفسه وقلبه وسكناتهما ومن كان فطنا حاضر القلب فيما يصدر
عنه حين مراعاة حاله مع الله في الظاهر والباطن يفهم جميع واقعاته
من وجدانه وحالاته ولا يحتاج الى ان يفصل له كل شيء فهذا

المقدار يكفي والوقت لما تعرف ضاق والوعد قد سبق ان شاء
الله تعالى في الاجل بتحرير سائر المهمات للسالكين من معرفة الواردات
والفرق بينها وبين الخواطر وتبيين كيفية ورود الخواطر وتمييز
بعضها عن البعض والفرق بين التجليات وبيان مراتبها ومعرفة
آثارها ولوازمها وكيفية الترقي منها الى ما فوقها وبيان
اشتباه التجلي الحقي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب التوحيد
والفرق بين التوحيد والاتحاد والوحدة وتعلق الصفات بالكائنات
وما معنى فنائها في تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات
وهل يستلزم تجلي الذات عدم معرفة الصفات ومراتب تجليات الصفات
والذات في التلوينات الحقيقية والتمكينات وبيان ازدياد المعارف
والاسرار الى ابد الآباد ان شاء الله تعالى فتمسك ايها الطالب

بعض

ببعض الوصايا وايقن بفضل الله تعالى بالمواهب والعطايا
والمزايا واقتنع من بيان الواقعات بهذا المقدار ولا تطلب
على التفصيل شرح الانوار وتنبه لما قد قلت لك ان الحق سبحانه وتعالى
مقدس عن جميع ما ينكشف على الابرار فضلا عما يطرأ على الخيال
من الانوار واحفظ بيتي الشبلي قدس الله سره وعلق همتك بالفناء
ان كنت طالب الوصل واللقاء واعلم انك ما دمت متمنيا وقوع
شيء ما لك فانت لست سالكا في طريق الفناء فجرد همتك عن
المتمنيات من الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فانها مواقف
لطلاب الحقائق الالهية وموانع للصاعدين على اعالي مدارج المعارج
الابدية والمعارف الحقيقية السرمدية واتبع بظاهرك وباطنك
وسرك حبيب الله المصطفى الذي ما زاغ البصر وما طغى عن مساعي

ربه العلى الاعلى ولم يلتفت الا ما عرض عليه من الآخرة
والاولى صلوات الله عليه وسلامه وعلى متبعيه المنتمين
بالصدق اليه ترزق من ملكك لا [illegible]ات العلية
مات تعد بها الى الترقيات المستمرة الابدية والله تعالى
هو الكريم المنان والمتفضل بالجود والاحسان
والملتمس منك ان لا تنسانى من دعائك سيما
اوقات صفائك فانى مقيم على ولائك معتن بوفائك
واجعل هذه الوصايا نصب عينيك بتأمل فى
واحد واحد واعمل انت على الترتيب فانى ما كتبت
على التبويب وانت شاهدت حالى وتوزع بالى اسأل الله
توفيق العمل بمقتضاها لى ولكم ولجميع الطالبين

بحرمة

بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

تمت كتابة هذه الرسالة الوصية
فى مدرسة السلطان الاسماعيلية
رحمه الله رحمة واسعة على يد الضعيف
الرومية ابن كنعان الصوفوية
لزين الخلف المشتاق
الى رحمة خالق الرزاق
ليتعظ منها المدنى والربتاق
والمسامع من المؤمن خلاق

ولد مصنفها الشيخ
زين الدين ابو بكر بن
محمد الخوافى فى خامس
عشر من ربيع الاول
سبع وخمسين
وسبعمائة وتوفى فى
ليلة الاحد الثانى من
شوال سنة
وثلاثين وثمانمائة
[illegible] رحمة الله [illegible]

61

قال مقاتل بن سليمان يوم من اراد ان يح
لا السفر فليصلِّ ركعتين يقرا في الاولى وفي الفاتحة
والم نشرح لكل سبع مرات وفي الثانية الفاتحة وانا
انزلناه سبع مرات فاذا سلّم فليقل سبع مرات
استغفر الله واتوب اليه قال مقاتل من صلى هذه
الصلوة وذهب من المشرق الى المغرب لا يعوزه
درهم ولو فاته درهم فليلعن عليّ فاني قد
جربته مرارا

للكتابة كان روحه مستفيضا من الفيض الاول
ويفيض على المكونات فكان المكونات كتابا كتبه الله
بقلم روحه ومداد انوار فيضه الاول فلهذا السر قال عم
خلق الله هو القلم من نور ومداده النور وكل عالم من
العوالم المختلفة حرف من حروف كتابه والانسان
الكامل كلمة كتابه مركبة من حروف العوالم كلها
كما سمى الله تعالى عيسى عم بالكلمة فقال روح الله وكلمته
وكان بهذا الاعتبار كل نبي كلمة وكان نبينا هو الكتاب
كله وقد كشف القناع عن هذا السر بقوله صلعم فلما خلق
الله هو القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله يشير به الى ان لا مكون للمكونات

من كلماته

الا الله بو لانه كونها بفيض وجوده ولا وجود للمكونات
الا بمحمد صلعم لانه برسالته الى المكونات استفاض من
الفيض الاول وافاض عليهم فتكونوا برسالته
كما يتكون الحروف الكلمات برسالة القلم المتفيض
من المداد وتبليغه الى المصحف وقد صرح النبي صلعم
بتحقيق هذا المعنى في حديث جابر من منارات السابرين
قال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
سألت رسول الله صلعم عن اول شيء خلق الله تعالى
قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير
وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه قدامه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام

خلق

فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة
العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع
في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق
الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر
والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء
والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام
الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى
اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف واربعة
الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله من كل
قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبياء عليهم السلام

واقام القسم الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم

فخلق الله تعالى من انفاسهم نور الاولياء والسعداء
والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيمة
فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون من نورى
والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات
السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى
والشمس والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق والقمر
من نورى وارواح الرسل والانبياء من نورى والشهداء
والسعداء والصالحون من نتايج نورى ثم خلق الله تعالى
اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب الف سنة
وهى مقامات العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة و
الهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة

والصبر والصدق واليقين فعبد الله تعالى ذلك النور
فى كل حجاب الف سنة فلما خرج ذلك النور من الحجب ركبه الله تعالى
فى الارض فكان يضئ منها ما بين المشرق والمغرب
كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم عم من الارض
وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث عم
وكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر
الى ان وصله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
وعنه الى رحم امى آمنة ثم اخرجنى الى الدنيا الفانية
فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين
وقايد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر
من منازل السايرين اللهم اجعلنى من العارفين والصابرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم دعاء يقرأ بعد صلوة الصبح وفرض

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انى اسألك
رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى
وتلم بها شعثى وترد بها الفتى وتصلح بها دينى وتقضى
بها دينى وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها
عملى وتبيض بها وجهى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها
من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده
كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة
اللهم انى اسألك الفوز والرضاء عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء
ومرافقة الانبياء اللهم انى انزل بك حاجتى وان قصر رائى

وضعف عملى وافتقرت الى رحمتك واسألك يا قاضى الامور
ويا شافى الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرنى
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف فيه عملى ولم تبلغه نيتى
وامنيتى من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فانا ارغب اليك فيه
واسألكه يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين
مهتدين غير مغضوب علينا ولا ضالين ومضلين
حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك
الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم
هذا الدعاء منى ومنك الاجابة ومنا الجهد وعليك التكلان

الحفظ

ولا حول ولا قوة الا بالله ذي الحبل الشديد والامر
الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد والجنة دار
الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين
بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان
من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد
وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان
ذي الفضل والنعم سبحان ذي الجود والكرم سبحان
الذي احصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي
ونوراً في قبري ونوراً في سمعي ونوراً في بصري
ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي
ونوراً في دمي ونوراً في عظامي ونوراً في مخي ونوراً

في عصبي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً
عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من
تحتي اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً

نقل [illegible] الدعاء الشريف
ولمالكه [illegible] اللهم اغفر [illegible] معه
ولكاتبه وناظره واشغاله
بحق [illegible] الصحيح
والسند
م

هر كس [illegible]
[illegible]

ولهذا الدعاء آثار كثيرة وما
دام احدا حافظ عليه
[illegible] عند الله وعنده [illegible]
وبركته [illegible]
[illegible] حفظ والمحافظة
عليه [illegible] منقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] كان نوراً بين [illegible]
[illegible] من صلوة [illegible]

[illegible]